

بمضغ وجودنا وشخصيتنا من دواخلنا. وإن لم نفعل، فسوف نرى يوماً نعجز فيه عن الحفاظ حتى على حالنا الحاضر.

كان الجهل والفقر والتفرق والتعصب وما يشبه ذلك، هم أعداؤنا في زمن ماضٍ. واليوم زيد عليهم الخداع والتسلط والسفاهة والخلاعة واللامبالاة وضياح الهوية. وليعذرني هذه المرة الذين يحملون في جنباتهم قلق النزاهة الدينية والصفوة الفكرية والحماسة "الملئية"، إذ أقول بأن أجيال الشباب وقسما من أنقياء السريرة من الشيب يضللون منذ مدة طويلة بالحماس البريء النقي، ويعيشون غدر وعذاب الشخصية الصدوق-المنخدعة، ويُغرَّرون بأيدولوجيات منحرفة ما فيها إلا الكلمات المنمقة. ومهما انحصرت الظاهرة في شرائح معينة من الشعب، فإن هذا الانحراف الفكري والتحول والانزلاق في الشخصية يعني احتلال هذا الوطن المبارك تارة أخرى. احتلالٌ يسمُّ محمد الفاتح، ويطعن مراد خدوانديكار في أحشائه بخنجر، ويقتل يلدرم بايزيد هماً، ويقهر ياووز سليم بكفَّ الأسد<sup>١</sup>. احتلال فاضح يقتل روح "الملئة" التي خرجت ظافرة بالنصر من كفاح الاستقلال، لتذبح بسيئات العصر وغفلة المثقفين وإهمال الجمهور.

ونحن حملنا على عاتقنا مسؤولية بث روح جديدة في دنيانا، مشبعة بالإيمان وحب الإنسان والحرية، وتجهيز البيئة لترسيخ الجذور المعنوية لشجرة مباركة تنمو وتزدهر أفنانها بهذه المعطيات، وتزهو حقولاً جديدة بامتداد تلك الجذور.

---

١ إشارة إلى دس السم لمحمد الفاتح، وطعن الصربي الغادر للسلطان مراد بخنجر في ميدان المعركة بعد نيل الأمان، وموت السلطان بايزيد هماً بعد وقوعه في أسر تيمورلنك وإذلاله، ووفاة ياووز سليم بورمَ سرطاني متفبح في كتفه يسمى "شيرنجه"، والكلمة فارسية معناها "كف الأسد".  
(المترجم)